فيسقط منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كره صلى الله عليه وسلم . وذكر ... انه يجوز
ان يكون الشر غير هذا وهو انه لو اظهره للناس لربما قتلته طائفة من المسلمين وبعض اخرين
من عشيرته فيثور شر . وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم
هلا تنشرت اي استعملت النشرة قال بعضهم وفيه دليل على عدم كون اخذ استعمال
النشرة جائزا ينكر عليها قولها واكرهها جمع واستدلوا بحديث في ابي داود مرفوعا
النشرة من عمل الشيطان وحملوا ذلك على النشرة التي تضمنها العزائم المشتملة على ما
التي لا تفهم معانيها قد مر ذكرها اي كلاب البير وحفروا بيرا اخرى فاعانهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حفرها حبا طمعا الا خوف التي سحر فيها هذه الخلاف فبينا كذ
... ما قلنا وقيل انما سحره بنات اعصم اخوات لبيد ودخلت احداهن على عائشة
... تذكر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها
فاخبرتهن بذلك فقالت احداهن ان يكن نبيا فسيخبر وان يكن غيره فسوف
... هذا السحر حتى يذهب عقله فدلنا الله عليه . وقد يجمع بين كون الساحر
له صلى الله عليه وسلم لبيد وبين كون الساحر له اخوات لبيد وان الساحر اخوات لبيد
لان ... الذي ذهب بها فادخلها تحت راعوفة البير اي او في القعر كما تقدم ولا
... فالجواز ان يكون وضعه في القعر ثم اخرجه منه ووضعه تحت راعوفة البير
اي وهو حجر يوضع عند راس البير يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البير
يجلس عليه الذي ينظف البير والثاني ... المراد به لبيد كما سبق . وفي ...
حياة ونقد القرآن والحديث ان السحر تخييل اي لا حقيقة لا عيان ولا شك
في وجوده في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم واما في زماننا الان فكلما وقفنا عليه
من كتبه فهو كذب وافتراء لا يترتب عليه شي ولا يقع منه شي البتة . وطعنت المعتزلة
وطوائف من اهل البدع في كونه صلى الله عليه وسلم سحر وقالوا لا يجوز على الانبيا
ان يسحروا ولو جاز ان يسحروا لجاز ان يجنوا وقد عصموا من الناس ورده بان ...
الحديث الذي حكى ذلك صحيح والعصمة انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم واما ابدانهم
فيبتلون فيها والسحر انما اثر في بعض جوارحه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم من غاية
ما ذكرها انه كان صلى الله عليه وسلم ... لكن تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان
يخيل له انه يفعل الفعل ولا يفعله وهذا يتعلق بالعقل ثم رايت ابا بكر ابن العربي
قال لم ينقل كل الرواة انه اختلط عليه صلى الله عليه وسلم امره وانما هذا اللفظ زيد
في الحديث لا اصل له قال وسائر هذه الاخبار من وضع بعض الملحدين تلعبا واستجرارا
الى القول بابطال معجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام والقدح فيها وانه لا فرق

ووجبت عصمة الانبيا في عقولهم واديانهم

بين

خبر شاس بن قيس

٢٤٥

بين معجزات الانبيا وبين فعل السحرة وان جميعه من نوع واحد هذا كلامه . وممن كان حريصا
على رد الناس عن الاسلام ايضا شاس بن قيس كان شديد الطعن على المسلمين شديد
الحسد لهم مر يوما على الانصار الاوس والخزرج وهم مجتمعون يتحدثون فغاظه ما راى
من الفتهم بعد ما كان بينهم من العداوة فقال قد اجتمع بنو قيلة والله ما لنا معهم
اذا اجتمعوا من قرار فامر فتى شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر
يوم بعاث اي يوم الحرب الذي كان بينهم وما كان فيه وانشدهم ما كانوا يتقاولون
به من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك اي قال احد الحيين قد قال شاعرنا كذا
وقال الاخر فقد قال شاعرنا كذا وتنازعوا وتواعدوا على المقاتلة اي قالوا انا لو
نرد الحرب جذعا كما كانت فنادى هولا يا ال الاوس ونادى هولا يا ال الخزرج ثم
خرجوا اليها وقد اخذوا السلاح واصطفوا للقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين
الله الله اي اتقوا الله ابدعوى الجاهلية اي دعوى يا للخزرج يا للاوس وانا
بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها نزغة شيطان وكيد من
عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في شاس بن قيس يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا الاية وقد جاء ذم من الكلمة التي هي دعوى
الجاهلية وهي يا ال فلان قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية
فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا اي قولوا له اعضض على ذكر ابيك ولا تكنوا عنه بالهن
فلا تقولوا له عض على هن ابيك بل قولوا على ذكر ابيك تنكيلا له وزجرا عن ما اتى به
اي وقد كان انزل الله تعالى فيهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب الاية وقد قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين الصفين
رافعا بها صوته فالقوا السلاح وفعلوا ما تقدم . وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان يهود كانوا يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بعثته اي يقولون سيبعث نبي صفته كذا وكذا تقتلكم معه
قتل عاد وارم كما تقدم عند بناء الكعبة فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر
يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل
شرك وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام اي بالتشديد =
ابن مشكم من علما يهود اخا بني النضير ما جانا بشي نعرفه ما هو الذي كنا نذكر لكم فانزل

سبب نزول هذه الاية

Copyright © King Saud University